

**جامعة الأزهر  
حولية كلية اللغة العربية  
بنين بجرجا**

**إشكالية المصطلح النحوي  
العطف، والجر، والجزم، والصلة أنموذجا**

**الدكتور**

**مراد رفيق البياري**

أستاذ اللغة والنحو المساعد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

**الدكتور**

**زياد محمد سلمان أبو سمور**

أستاذ اللغة والنحو المساعد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - ينبع جامعة طيبة

**العدد الخامس عشر**

**للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م**

## الجزء الرابع الملخص

خُصت هذه الدراسة للبحث في إشكالية المصطلح لبعض حروف المعاني في اللغة العربية وهي "العطف، والجر والجزم والصلة" وكانت المنهجية المتبعة كالآتي: بدأنا بتعريف حرف المعنى لغة واصطلاحاً، ثم تناولنا كل مصطلح من هذه المصطلحات الأربعة مفسرين معناها اللغوي والاصطلاحي وشارحين وظيفتها النحوية ودلالاتها المعنوية، ومفصلين الحديث في تعبير النحاة عن كل أسلوب من هذه الأساليب بأكثر من مصطلح، محاولين البحث عن الأسباب التي دفعتهم إلى إطلاق مصطلحات مختلفة على هذه الأساليب مستقصين في ذلك كله على ما ورد في كتب النحاة القدماء ولا سيما كتاب سيبويه والمبرد وابن السراج والزرجاني وابن جني . . . . وغيرهم.

**The Problem of the Syntactic Expression  
Conjunctions, prepositions, imperatives and  
linking words as a Model**

**Dr. Murad Al Bayyari**

**Dr. Ziad Abu Samour**

**Abstract**

**This study is allocated to discuss the problem of terminology of some syntax in Arabic language and they are "conjunctions, prepositions, imperatives and linking words" The methodology was as follows:**

**We started defining characters meaning linguistically and idiomatically, then we dealt with each one of these four terms interpreting its linguistic and idiomatic meaning and explaining its function and grammatical significance. Then we presented grammarians detailed modern expression for each method with more than one term, trying to search for the motives that prompted them to introduce different terms on these methods investigating all what was stated in the books of early grammarians particularly Sibawayh, Al Mubared, Ibn Al Seraj, Al Zojaji, Ibn Jeni... and others.**

## المقدمة

الحمد لله العليم الهادي، والصلاة والسلام على خير الأنام  
محمد المبعوث رحمة للعباد وعلى آله أعلام الإسلام وأصحابه  
مصاييح الظلام، وعلى من سلك طريقه واقتفى أثره وتبع سنته إلى  
يوم الدين، وبعد:

فالعربية لغة كريمة شرفها الباري عزوجل بنعمة القرآن  
الكريم، ودرس العربية ميدان تنبارى فيه العقول والأفكار، وأصحاب  
هذا الدرس أئمة كبار وعلماء وأعلام أغنوا هذا الدرس بمؤلفاتهم  
النافعة الغزيرة، فاستنبطوا علله وأحكامه، ووضعوا مصطلحاته  
الخاصة به، واعتنوا به عناية كبيرة منذ بداياته الأولى. غير أن هذه  
العناية كانت منصبه على توضيح تاريخ النحو العربي ومراحلته منذ  
القدم حتى أيامنا هذه. وقد تمكنت الدراسات من الكشف عن وجوه  
تاريخ النحو في أغلب الأحيان؛ لأن معرفته مرهونة بمعرفة  
مصطلحاته، لذلك نجد الدراسات التي قامت على دراسة المصطلح  
النحوي سعت قدر الإمكان إلى أن تكشف النقاب والغموض عنه، إلا  
أنها كانت وما زالت تصطدم بكثير من العقبات التي تحول دون  
وصولها إلى منابع المصطلح وأساسه التي وضع عليها، وأهم هذه  
العقبات ضياع بعض المؤلفات التي ذكر أن لها وجودا في وقت مبكر  
من نشأة علم النحو، وعرف أصحابها، مثل: الأخفش والجرمي  
والمازني. ولكنها لم تصل إلينا فأول كتاب وصل إلينا منها كتاب  
سيبويه ١٨٠ هـ، ونظن أنها مرحلة متأخرة عن بدء الدراسة  
النحوية والتأليف في النحو مما يجعل الباحث في هذا المجال يصعب  
عليه التأكد من نسبة المصطلح إلى صاحبه. كما لا يتسنى له تتبع  
هذه المصطلحات إلى درجة يكشف بها عن نشوء المصطلح ومراحل

تطوره، وفترة المخاض التي مر بها حتى وصل إلينا بهذه الصورة. وهو ما أكدته كثير من المصادر التي تناولت دراسة المصطلح<sup>(١)</sup>.

و تكمن أهميه هذه الدراسة أنّ هذا الموضوع على الرغم من أهميته إلا انه لم تتوفر فيه الدراسات الكافية التي أزالته الإبهام عن كثير مما فيه، وإن وجدت فإنها لم تركز على ما نريد إظهاره وبيانه والتوصل إليه. فعلى الرغم من كثرة هذه الدراسات التي تناولت المصطلحات النحوية، إلا أنّ جهدها انصب على الجمع والاستقصاء والتتبع وجمع تلك المصطلحات من مختلف المصادر وتتبع ظهورها ومحاولة معرفة مصادرها وأصولها. وهي دراسات تعمل على جمع المصطلحات التي استعملها كل من البصرة والكوفة فتعرف بالمصطلح البصري والكوفي. وتحاول المقارنة بينهما، وكذلك فهي إما يكون هدفها إحصائي تحاول تتبع المصطلح منذ نشأته وظهوره إلى مرحلة استقراره، أو أنّ هدفها كان ينصب على نسبة كل مصطلح إلى صاحبه .

أما دراستنا هذه فقد خُصت لبعض المصطلحات حيث اقتصرنا على دراسة المصطلح لبعض حروف المعاني في اللغة العربية وهي: "العطف، والجر والجزم والصلة" وكانت المنهجية المتبعة كالآتي: بدأنا بتعريف حرف المعنى لغة واصطلاحاً، ثم تناولنا كل مصطلح من هذه المصطلحات الأربعة مفسرين معناها اللغوي والاصطلاحي وشارحين وظيفتها النحوية ودلالاتها المعنوية، ومفصلين الحديث في تعبير النحاة عن كل أسلوب من هذه الأساليب بأكثر من مصطلح، محاولين البحث عن الأسباب التي دفعتهم إلى إطلاق مصطلحات مختلفة على هذه الأساليب، مستقصين في ذلك كله

---

(١) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره - المقدمة.

على ما ورد في كتب النحاة القدماء، لاسيما كتاب سيبويه والمبرد  
وابن السراج والزجاجي وابن جني . . . وغيرهم.

راجين من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة  
وأسهلنا في توضيح بعض الجوانب الغائبة التي ربما تكون قد غفل  
عنها بعض دارسي اللغة العربية. (١)

ونسأل الله أن يفي هذا البحث غايته

---

(١) يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك  
فيصل على دعمها المادى والمعنوى فى تمويل هذا المشروع  
البحثى رقم(١٤٠٠٠٩)على البحث " إشكالية المصطلح".

## تمهيد: حروف المعاني

عرف لنا سيبويه الحرف بقوله: "ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل، نحو: ثم، وواو القسم . . . ونحوها"<sup>(١)</sup>.

ويعرفه الجرجاني فيقول: "الحرف ما دل على معنى في غيره. . . ." <sup>(٢)</sup>.

وقيل فيه: "الحرف في اصطلاح النحاة كلمة دلت على معنى في غيره ويسمى بحروف المعنى أيضا، كما يسميه المنطقيون بالأداة، ومعنى قولهم على معنى في غيره: على معنى ثابت في لفظ غيره. فاللام في قولنا: الرجل مثلا، يدل بنفسه على التعريف الذي هو في الرجل، و "هل" في قولنا: هل قام زيد يدل بنفسه على الاستفهام الذي هو في جملة قام زيد"<sup>(٣)</sup>. وقد اتفق معظم النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه على هذا التعريف<sup>(٤)</sup>.

فالمبرد يقول في تقسيم الكلام: "الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"<sup>(٥)</sup>. وقال الزجاجي: "الحرف ما دل على معنى في غيره نحو: من وإلى وثم"<sup>(٦)</sup>. كما أورده ابن جني في اللمع بقوله: "الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"<sup>(٧)</sup>.

(١) الكتاب ١٢، ١.

(٢) التعريفات ٧٦.

(٣) كشف اصطلاحات الفنون ١، ٤٤٦.

(٤) ينظر مجالس العلماء ٢٢٠، ٢٢١، أسرار العربية ٢٨، شرح

المفصل ٨، ٢، أوضح المسالك ١٢، ١١، ١.

(٥) المقتضب: ١، ٣.

(٦) الجمل ١. والإيضاح في علل النحو ٥٤.

(٧) اللمع في العربية ١.

وفي موضع آخر يقول: "الحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره، نحو: هل، وبلى، وقد"<sup>(١)</sup> وكذلك الحال بالنسبة للزمخشري: "الحرف عنده: ما دل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل لصحبه"<sup>(٢)</sup>.

ولعل سبب تسمية هذه الحروف بحروف المعاني؛ لعدم الالتباس بين الحرف الهجائي والحرف الرابط بين الكلام<sup>(٣)</sup>. ونرجح أنّ تسمية هذه الحروف بحروف المعاني جاءت بعد زمن سيبويه؛ لأنّ الخليل كان يطلق مصطلح الحرف على الكلمة، كما كان يطلقه على الحرف الهجائي<sup>(٤)</sup>. ولقد عبر الخليل عن هذا الاصطلاح بالمعنى المعروف عندنا اليوم فتحدث عن حروف المعاني ووظائفها، ومن ذلك قوله فيما يروي سيبويه: "إنّ قولهم ربحت الدرهم درهما" محال حتى تقول: "في الدرهم أو للدرهم" وكذلك وجدنا العرب تقول: "فإن قال قائل فاحذف حرف الجر وأنوه قيل له لا يجوز حذف الباء كما لا يجوز مررت أخاك وأنت تريد بأخيك"<sup>(٥)</sup>.

وعليه فإنّ هذه الحروف تبدو كأنها كانت في الأصل كلمات مستقلة أفرغت من معناها الحقيقي بسبب كثرة استعمالها عند العرب، واستعملت مجردة، ووسائل نحوية موضحة لأجزاء الجملة العربية<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه ١.

(٢) المفصل ٢٨٣.

(٣) ينظر مدرسة الكوفة ٢٤٢ وينظر النحو الوافي ١، ٦٦.

(٤) ينظر الكتاب ٣، ١٠٠، ٥٧٧ و ٥٧٨.

(٥) الكتاب ١، ٣٩٥.

(٦) ينظر اللغة، ترجمة الدواخلي والقصاص، ٣١٦.

## مصطلحات الحرف

استخدم النحاة عدة مصطلحات للتعبير عن حروف المعاني،

وهي:

### أ. الحرف، أو حرف المعنى:

وهذا المصطلح هو من أقدم المصطلحات النحوية في بابيه، وأكثرها استخداماً وأوسعها امتداداً<sup>(١)</sup>.

### ب. الآلة:

ظهر هذا المصطلح في أواخر القرن الثالث الهجري، فقد استعمله المبرد مرة واحدة. وأطلقه على الحرف، فقال: "ومن هذه الحروف (لن) وهي اسم فمعناها عند، يدلّك على أنه اسم دخول الآلات كقولك: من لذك، كما تقول: من عندك"<sup>(٢)</sup>.

### ج. الأداة:

نسب هذا المصطلح إلى الكوفيين في العادة، لكثرة استعمالهم له أكثر من مصطلح الحرف من أمثال الفراء<sup>(٣)</sup> وثعلب<sup>(٤)</sup> وابن الأنباري<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر الكتاب ١،١٢، المقتضب ١،٣ و ٥١، الأصول في النحو ١،٤٢ و ٤٥، والإيضاح ٥٤ والجمل ١، وكتاب معاني الحروف ٣٦-٣٢ واللمع ٨، وسر صناعة الإعراب ٢٨١ و ٦٥٠، والمفصل ٢٨٣.

(٢) المقتضب ١،٥١ - ٥٢.

(٣) معاني القرآن للفراء و ١،٥٨ و ١،٤٦٧ و ٢،٢٣٦ و ٣،٨٤ وينظر الدرس النحوي ٣٣.

(٤) مجالس ثعلب ١٨٩ و ٥٩٠.

(٥) المذكر والمؤنث ١٦٦ و ٤٤٩.

أما استعماله عند البصريين فلم أجده إلا عند ابن السراج<sup>(١)</sup> بميله إلى استعمال مصطلحات الكوفيين. أي لم يكن مصطلحا أصيلا عند البصريين.

### ١. مصطلح العطف:

العطف في اللغة هو من قولك: "عطف يعطف عطفًا، انصرف، ورجل عطوف عطف يحمي المنهزمين..وعطف عليه، يعطف عطفًا: رجع عليه بما يكره، أوله بما يريد"<sup>(٢)</sup>. وجاء في التعريفات "العطف في اللغة: الرد، من قولهم عطفت عنان فرسي: أي صرفته ورددته"<sup>(٣)</sup>.

أما في الاصطلاح "هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه بأحد الحروف العشرة، والأخصر والأولى: تابع، صدر بحرف العطف"<sup>(٤)</sup>. والعطف في الكلام أن يرد أحد المفردين إلى الآخر فيما حكمت عليه، أو إحدى الجملتين إلى الأخرى في الحصول<sup>(٥)</sup>. والقصد من ذلك إشراك الثاني (المعطوف) وتشريكه مع الأول (المعطوف عليه) في الحكم. وقد استعمل النحاة مجموعة من مصطلحات للتعبير عن هذه الأسلوب وهي.

### ١. العطف:

وهو من أكثر المصطلحات شيوعا في هذا الباب، وقد استخدمه سيبويه كثيرا في كتابه<sup>(٦)</sup>، فقال "هذا باب ما يكون معطوفا

(١) الأصول في النحو ١،٤٣.

(٢) لسان العرب (عطف) ٩،٢٤٩.

(٣) التعريفات ١٥٦.

(٤) الكليات: ٣،١٩٥.

(٥) ينظر حروف المعاني ١٩.

(٦) ينظر الكتاب ١، ٢٤٨-٢٩٩، ٢، ٢، ١١، ٥٦ و ١٩٠، ٨٦ و

١٩٢ و ١٩٤ و ٣،٤١.

في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية، ويكون على المفعول<sup>(١)</sup>.

وقوله: "هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول" إلا أنها تعطف الاسم ههنا على ما لا يكون بعده إلا رفعا على كل حال مثل قولك أنت عبد الله، وكيف أنت وقصعة من ثريد<sup>(٢)</sup>. وإنما رفعه هنا ؛ لأنه لا يوجد فعل ينصب به، ولا يمتنع عطفه على ما قبله لأن الذي قبله ضمير مرفوع منفصل والضمير المنفصل يجري مجرى الظاهر فيجوز العطف عليه<sup>(٣)</sup>.

وأحيانا كان يعبر عن المعطوف والمعطوف عليه بأحد الاسمين مضموم إلى الآخر، مفسرا العطف بأنه ضم الشيء إلى الشيء<sup>(٤)</sup>. وهذا يعني أن سيبويه كان يستعمل مصطلح العطف وهو يدرك معناه من حيث الدلالة المعنوية، ويعلم أثره ووظيفته من حيث العمل، وهذا يدل على أن المصطلح كان ناضجا ومستقرا في التعبير عن معناه وعمله عند سيبويه ومن عاصروه.

وقد استعمل النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه هذا المصطلح في كتبهم<sup>(٥)</sup> بالدلالة نفسها والوظيفة النحوية التي جاء بها سيبويه

(١) المصدر نفسه ١،٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه ١،٢٩٩.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢،٥١-٥٢.

(٤) ينظر الكتاب ٣،٥٠١.

(٥) ينظر المقتضب: ٢،١٢، ١٤، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٨. الأصول في النحو: ٢،٥٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٨ . . . والجمل ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٤٠، ٥٥ . . . معاني الحروف: ١١٩، ١٣١، ١٣٣، إعراب القرآن للنحاس ١،١٠٥ و ١٣٧ و ٢،٥٩٩ و ٣،٨٠٣ والحجة في القراءات السبع: ١،٢٣ و ٢٧٢ و ٢،٤٥. اللمع: ٦٤،

ومن قبله. فقد استعمل هذا المصطلح الأخفش فقال: "وإنما يتكون مدرجا لو عطفت بحروف العطف . . ." (١).

والمبرد استعمل مصطلح العطف بكثرة: ففي (باب أو) قال: "وهي تكون للعطف فتجرى ما بعدها على ما قبلها، كما كان ذلك في الاسم إذا قلت: ضربت زيدا أو عمرا" (٢). وقوله: "اعلم أن الواو في الخبر بمنزلة الفاء: وكذلك كل موضع يعطف فيه ما بعدها على ما قبلها فيدخل فيما دخل فيه وذلك قولك: أنت تأتيني وتكرمني وأنا أزورك وأعطيك" (٣). فالمبرد إذن غالبا ما يذكر هذا المصطلح مع تفسيره لمعناه وعمله (٤).

واستعمل ابن السراج هذا المصطلح مع ذكر الوظيفة النحوية له فقال: "الخامس من التوابع هو "العطف بحرف" حروف العطف عشرة أحرف، يتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها" (٥). فقد قرن هذا المصطلح بلفظ الحرف هنا، إلا أنه لم يكن يعمد إلى هذا كثيرا فقد استعمله دون هذا التحديد أيضا (٦). وهو الأمر نفسه عند الزجاجي فقال في "باب العطف": "وحروف العطف: الواو، والفاء، وثم، وأم، وأو، وإما مكسورة مكررة، وبِل ولا، ولكن وحتى

---

٦٥، ١١٢، ١١٣، أسرار العربية: ٢٨، ٤٦، ١٥٩، ١٦٠. أوضح المسالك: ١، ١٥٨، ١٩٨، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٢٢، ٣، ٦٣.

(١) معاني القرآن للأخفش ١٩.

(٢) المقتضب ٢، ٢٨.

(٣) المصدر نفسه ٢٥، ٢٥.

(٤) ينظر المصدر نفسه ١٠، ١، ١٢.

(٥) الأصول في النحو ٢، ٥٥ وينظر ٤١، ١.

(٦) ينظر المصدر نفسه ٢، ٥٥ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٧ و ٧٩ و ٤٢١، ١، ٤٢٥ و ٤٣٦.

في بعض المواضع<sup>(١)</sup> وقوله أيضا: "وإن شئت عطفت بعض النعوت على بعض"<sup>(٢)</sup>. وكذلك الحال بالنسبة إلى الزمخشري في استعماله للعطف<sup>(٣)</sup>.

وفي اللمع لابن جني، نجد شيوعا واضحا لهذا المصطلح بين مصطلحاته<sup>(٤)</sup> من ذلك قوله في باب التوابع "وهو خمسة أضرب: وصف وتوكيد وبدل وعطف بيان، وعطف، فأربعة من هذه تتبع الأول بلا توسط حرف، وواحد منها يتبع الأول بتوسط حرف، وهو العطف المسمى نسقا"<sup>(٥)</sup>.

وقوله في "باب العطف" "وهو النسق وحروفه عشرة: وهي الواو والفاء وثم و أو ولا وبيل ولكن وأم وإما وحتى، فهذه الحروف تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول"<sup>(٦)</sup>.

ومن هذين القولين نجد ابن جني يفسر وظيفة هذه الحروف في العربية، كما يطلق عليه اسم مصطلح النسق وهذا يعني أن العطف والنسق بمعنى واحد لديه.

## ٢. النسق:

النسق كما ورد في لسان العرب: "النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق؛ لأنّ الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده

(١) الجمل ١٧.

(٢) المصدر نفسه ١٥ وينظر ١٠٧ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٥٧.

(٣) ينظر المفصل ١٢٣ و ٣٠٢.

(٤) ينظر اللمع ٢٤، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ١١٤، وينظر الخصائص

٢٠، ٣ و ٢٣.

(٥) المصدر نفسه ٤٨.

(٦) المصدر نفسه ٥٢.

جرى مجرى واحدا، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة . . معنى ناسقوا: تابعوا وواتروا، يقال: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما<sup>(١)</sup>. فمعنى النسق هو المتابعة ووضع الأمرين (الشيئين) على طريقة نظام واحد في الإعراب والحركة الإعرابية والحكم، وهذا هو العطف.

وأما مصطلح النسق في الاستعمال: فقد زعم كثير من الباحثين أنه من مصطلحات الكوفيين<sup>(٢)</sup>، وما هو إلا من مصطلحات الخليل أستاذ البصريين والكوفيين على السواء<sup>(٣)</sup>. أي أن الجذور الأولى لهذا المصطلح تعود إلى أيام الخليل حسب ما ورد. والظاهر أن من أخذ بهذا الرأي قد تابع السيوطي حينما قال "النسق من عبارات الكوفيين واصطلاحاتهم وهو المعطوف بالحروف كالواو والفاء وثم وغيرهن ويسميه البصريون شركة"<sup>(٤)</sup>.

ولا مبرر لهذه التسمية إلا شهرته الواسعة عندهم، فمصطلح النسق قد استعمل عند البصريين إلا أن شهرته عندهم لم تعادل الشهرة التي نالها عند الكوفيين. فالبدائية الفعلية لاستعمالهم له تعود إلى القرن الثالث الهجري عندما استعمله المبرد في كتابه المقتضب، فقال: "واعلم أن حتى يرتفع الفعل بعدها، وهي (حتى) التي تقع في الاسم ناسقة نحو: ضربت القوم حتى زيدا ضربته . . فالتى تنسق ثم تنسق هاهنا، كما كان ذلك في الواو والفاء وثم، وجميع حروف العطف"<sup>(٥)</sup>. ثم استعمله ابن السراج بكثرة في كتابة الأصول فقال:

(١) لسان العرب مادة نسق ٤، ١٢٧.

(٢) مدرسة الكوفة ٣١٥.

(٣) ينظر مقدمة في النحو ٨٥-٨٦ وينظر المصطلح النحوي ١٠٨.

(٤) المصطلح النحوي ١٦٩.

(٥) المقتضب ٢، ٣٩ وينظر ٤، ١٤.

"واعلم أن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض، فإن وجد ذلك في كلام فقد أخرج أحدهما من حروف النسق وذلك قولهم: لم يقم زيد ولا عمرو، الواو نسق و"لا" توكيد للنفي، وكذلك قولك: والله ما فعلت ثم والله لا فعلت "ثم" نسق والواو قسم"<sup>(١)</sup>. ثم استعمل عند أبي جعفر النحاس بشكل كثير<sup>(٢)</sup>. وذا أصح القول تعد بداية القرن الرابع الهجري هي المرحلة التي اشتهر فيها مصطلح النسق عند البصريين، فبعد سنة ٣٣٨ هـ لم يستعمل هذا المصطلح إلا قليلا كما هو الحال عند ابن جني<sup>(٣)</sup>.

### ٣. مصطلح الإشراف:

الإشراف في اللغة: "تعميم الحكم بين شريكين" قال ابن منظور: "الشركة والشركة سواها: مخالطة الشريكين يقال اشتركتنا بمعنى تشاركنا . . . وفي حديث أم معبد "تَشَارَكْنَ هَزَلِي مَحْنَةً قَلِيلًا: أَي عَمَّهِنَّ هُزَالًا فَاشْتَرَكْنَ فِيهِ". ومعناه في الاصطلاح: فهو العطف لأنه يشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الإعرابي"<sup>(٤)</sup>.

ومن حيث الاستعمال: يبدو أنه من المصطلحات القديمة جدا. فقد استعمله سيبويه قائلا: "هذا باب اشتراف الفعل في (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن": فالحرف التي تشترك الواو والفاء وثم وأو<sup>(٥)</sup>. وقوله: "هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه . . . وذلك قولك: "مررت برجل وحمار قبل،

(١) الأصول في النحو ٢،٥٩ وينظر ١،٤٢١ و ٤٢٦ و ٤٢٧.

(٢) إعراب القرآن ١،١٠١ و ٣١٧.

(٣) الخصائص ٢،٣٨٥.

(٤) لسان العرب (شرك) ٧،٩٩.

(٥) الكتاب ٣،٥٢.

قالوا واشتركت بينهما بالباء" (١). أي أنهما اشتركا بالعامل الذي هو في هذه الجملة حرف الجر وقد استعمل عند المبرد عند حديثه عن (أو): "وحقها أن تكون في الشك واليقين لأحد الشئيين ثم يتسع بها الباب فيدخلها المعنى الذي في الواو من الإشراك على أنها تخص ما لا تخصصه الواو" (٢).

ثم استخدم عند قلة من العلماء كابن السراج (٣) وأبي جعفر النحاس (٤) وأبي علي الفارسي (٥). ثم انقرض بعد ذلك، فلم أجد له استعمالا في كتب نحاة ما بعد القرن الرابع الهجري.

وقد وجدنا سيبويه يطلق مصطلح "واو الجمع والضم" (٦) على واو العطف ويفهم من كلامه أن معناها الجمع والإشراك وليس فيها أي دليل على أن الثاني بعد الأول، وعلى هذا نستطيع أن نجعل المعطوف محل المعطوف عليه دون الإخلال بالتركيب أو المعنى فيقول سيبويه في كتابه: "قالوا التي في قولك: مررت بعمر وزيد، وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعها، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر" (٧).

وقد تابع سيبويه مجموعة من النحاة في ذلك: فقال المبرد: "فمنها الواو، ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولا" (٨).

---

(١) المصدر نفسه ١،٤٣٧ وينظر ٢،٩، ٢،٣٧٧ و ٢،٣٨١ و ٣،٣٠ و ٣٢ و ٤٤ و ٤٧.

(٢) المقتضب ٣،٣٠١ وينظر ١،١٠ و ٤،٢١١ و ٢،٢٩٨.

(٣) الأصول في النحو: ٢،٤٢ و ٥٥ و ١٥٩.

(٤) إعراب القرآن ١،١٢٦.

(٥) الحجة في علل القراءات السبع ٢،٢٢٩.

(٦) الكتاب ٤،٢١٦ وينظر معاني الحروف ٥٩.

(٧) المصدر نفسه ٤،٢١٦ وينظر ١،٤٣٨.

(٨) المقتضب ١،١٠ وينظر الأصول ٢،٥٥.

ويقول صاحب الجمل: "فأما الواو فتجمع بين الشينين، فليس فيهما دليل على الأول منهما"<sup>(١)</sup>.

وابن جني يقول: "فمعنى الواو الاجتماع ولا يدري كيف ترتيب حالهما فيه"<sup>(٢)</sup>.

أما الزمخشري فصرح بأن الواو تكون للجمع المطلق بقوله: "قالوا وللجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلا في الحكم قبل الآخر إلا أن تجمعهما في وقت واحد"<sup>(٣)</sup>.

### سبب شهرة مصطلح العطف دون باقي المصطلحات:

استعمل النحويون المصطلحات الثلاثة (العطف والنسق والإشراك) للتعبير عن العطف، ومن خلال البحث، رأينا أن استعمال سيبويه لمصطلح العطف كان استعمالا سويا ومستقرا في كتابه، وهذا لا يكون كذلك إلا إذا تعاقب عليه بعض العلماء. ومما يدل على ذلك أن المصطلح قد مر بفترة مخاض طويلة أدت إلى بلوغه درجة الاكتمال والنضج التي رأيناها في الكتب النحوية.

وربما كان هذا المصطلح من مصطلحات النشأة الأولى ونقصد بها أيام أبي الأسود، أو من جاء بعده حتى زمن الخليل وقد استمر هذا الاستعمال من أيام سيبويه حتى أيامنا هذه، ولم يختلف عليه علماء البصرة، مما يؤكد على تقبلهم الفائق له، وموافقتهم عليه لفظا ومعنى.

وإذا أردنا التعرف على سبب تسمية هذا المصطلح بهذا الاسم، فنقول: لقد نظر من وضع هذا المصطلح إلى معنى العطف من

(١) الجمل ١٣.

(٢) اللمع ٩١ وينظر الخصائص ٢٠١٩٦.

(٣) المفصل ٣٠٤.

حيث اللغة فهو الرد<sup>(١)</sup>. وعندما قام بدراسة الأنماط اللغوية التي قرر أنها عطف، وجد أن ما بعد حروف مخصوصة وهي (حروف العطف) يرد إلى ما قبلها حركة وإعرابا، فسموها حروف العطف. أي أن مصطلح العطف، ناشئ من أثر العامل في التركيب اللغوي، خصوصا إذا علمنا أن نظرية العامل قد وجدت عند العرب منذ القدم.

أما مصطلح النسق فيبدو لنا أنه مصطلح طارئ على مصطلحات البصريين إذ لو كان من مصطلحاتهم المشهورة والمقبولة لا طرد في الاستعمال عندهم كما اطرده عند غيرهم<sup>(٢)</sup>.

ومعنى النسق قريب من معنى العطف، إذ إن معناه النظم، فحروف العطف تعطف ما بعدها على ما قبلها أو تنسق وتنظم ما بعدها مع ما قبلها. قال ابن منظور: "النحويون يسمون حروف العطف: حروف النسق؛ لأن الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد"<sup>(٣)</sup>. أي أن المعطوف ينظم معا لمعطوف عليه في نسق واحد وطريقة واحدة من حيث الإعراب والمعنى<sup>(٤)</sup>.

من خلال البحث والدراسة أرى أنّ النحاة ربما لم يستخدموا هذا المصطلح صراحة كما هو الحال في العطف والنسق، وإنما تحدثوا عنه من حيث معنى العطف في عرف النحاة.

أما مصطلح الإشراف فقد استعمل استعمالا واسعا عند كثير من النحاة، ولكن هذا الاستعمال لم يصل إلى درجة المنافسة مع العطف، غير أنّ مرحلة استعماله دامت أكثر من ثلاثمائة سنة امتدت

(١) التعريفات ١٥٦.

(٢) الكليات ٣٠٤، ٣، وإعراب القرآن ١٠١، ١٠١.

(٣) لسان العرب (نسق) ١٤-١٢٧.

(٤) النحو المصنفى ٦٠٧.

إلى عام ٣٧٧. أي لم نجده مستعملا بعد زمن أبي علي الفارسي، فابن جني مثلا لم يرد هذا المصطلح عنده. ومن حيث معناه فهو يختلف عن المصطلحين السابقين، فهو يتفق مع (الواو) وينسجم معها معنى وحكما إعرابيا، إلا أنه يتعارض مع معظم معاني حروف العطف لأن بعضها لا تشرك بينها حروف العطف في المعنى بل تخالفها وتناقضها، ومن هذه الحروف (بل) فيقول المبرد: "ومنها بل" ومعناها الإضراب عن الأول والإثبات للثاني<sup>(١)</sup>. إلا أن الإشراك هنا يقع على العمل والعامل حسب<sup>(٢)</sup>. ومثله (أو) في قولك: مررت برجل أو امرأة، فأو أشركت بينهما في الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا لا يكون مصطلح الإشراك من حيث معناه جامعا لمعاني العطف، وهذا ما يفسر إعراض النحاة بعد القرن الرابع عنه، وغلبة مصطلح العطف عند البصريين على غيره من المصطلحات. وقد ارتأى بعض النحاة الجمع بين مصطلحي العطف والنسق بمصطلح واحد وهو "عطف النسق"؛ وذلك تمييزا له عن عطف البيان وهو ما شاع في العصر الحديث<sup>(٤)</sup>.

### ثانيا: مصطلح الجر:

معنى الجر: جاء في اللسان "الجر: الجذب، جره، يجره جرا، وجررت الحبل وغيره، أجره جرا، وانجر الشيء: انجذب، جار الضبع: المطر الذي يجر الضبع عن وجارها من شدته، وربما سمي بذلك السيل العظيم، لأنه يجر الضباع من وجرها"<sup>(٥)</sup>.

(١) المقتضب ١٢، ١.

(٢) ينظر الكتاب ١، ٤٣٨، والمقتضب ١٠، ١، واللح ٥٢ - ٥٣.

(٣) ينظر الكتاب ١، ٤٣٨.

(٤) معجم النحو ٢٤٣.

(٥) لسان العرب (جر) ٢٤٠، ٢.

وقال الزجاجي: "وأما الجر فإنما سمي بذلك لأن معنى الجر الإضافة، وذلك أنّ الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها كقولك مررت بزيد، فالباء أوصلت مرورك إلى زيد. وكذلك المال لعبد الله، وهذا غلام زيد"<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فإن الجر هو الجذب في اللغة، وفي الاصطلاح هو إضافة ما قبل الحرف إلى ما بعده عملاً ومعنى.

قد عبر النحاة عن معنى هذه الحروف بمصطلحات عدة وهي:

### ١. الجر:

وهو من أقدم المصطلحات التي عرفت في النحو العربي، فهو موجود منذ نشأة النحو الأولى، وهو ما أكده لنا أبو جعفر النحاس بقوله: إنّ هذا المصطلح من استعمال قدماء البصريين<sup>(٢)</sup>. وربما قصد (قدماء البصريين) سيبويه ومن سبقه من أمثال: الخليل بن أحمد، وأبي العلاء، وعيسى بن عمرو، ويونس بن حبيب، فالكتاب صورة صادقة عن جهود الطبقات السابقة له، ففيه ما يدل ويشير إلى أنّ سيبويه قد أخذ هذا المصطلح عن الخليل<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك قوله في: "مررت به وحده، ومررت بهم، وخدمهم، ومررت برجل وحده" ومثل ذلك في لغة أهل الحجاز: "مررت ثلاثهم وأربعتهم وكذلك إلى العشرة، وزعم الخليل أنه إذا نصب ثلاثهم فكأنه يقول مررت بهؤلاء فقط... وأما بنو تميم فيجرونه على الاسم الأول، وإن كان جراً فجراً، وإن كان نصباً فنصباً، وإن كان رفعا فرفعا وزعم الخليل أنّ الذين يجرون كأنهم يريدون أن يعموا كقولك: "مررت بهم كلهم"<sup>(٤)</sup>.

(١) الإيضاح ٩٣.

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٠٦، ١٠٦.

(٣) ينظر الكتاب ١٣، ٢، ٥٩، ١٧٢، ١٢٨، ٣، ١٠، ٣.

(٤) الكتاب ٣٧٣، ١-٣٧٤.

وعلى أي حال فإن استعمال سيبويه لهذا المصطلح في كتابه بكثرة وبالغة جدا<sup>(١)</sup> يؤكد بأن هذا المصطلح قد وصل لسيبويه بدرجة من الكمال والاستقرار ما أهله أن يستخدمه بهذا المقدار فقال: "هذا باب الجر" والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه واعلم أنّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف وبشيء يكون ظرفا، وباسم لا يكون ظرفا... فالأول نحو مررت بعبد الله وهذا لعبد الله ... وأما الحروف التي تكون ظرفا فنحو خلف وإمام، وأما الأسماء فنحو مثل وغير وكل وبعض<sup>(٢)</sup>.

وفي حديثه على أنّ الفصل بين الجار والمجرور قبيح فقال: "فإن قال أقول مررت بقائما رجل فهذا أخبث من قبل أنه يفصل بين الجار والمجرور"<sup>(٣)</sup>. وفي موضع آخر قال: "ولأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور"<sup>(٤)</sup>.

وقد تابع الأخفش سيبويه في استخدامه لمصطلح الجر باللفظ نفسه في كتابه معاني القرآن<sup>(٥)</sup>. ثم جاء المبرد ليستخدمه لكن على قلة، فلم يكن هو المصطلح الأول عنده للتعبير عن الجر<sup>(٦)</sup>، فقد استخدم مصطلح الخفض والإضافة وقد استعمله ابن السراج وأفرد له بابا خاصا مسميا إياه بـ "ذكر الجر والأسماء المجرورة". كما ذكر أنّ الأسماء تجر إما بحرف الجر أو بإضافة اسم مثله إليه. وعرف

(١) ينظر الكتاب ٦٧، ١، ٩٤، ٩٧، ٢٥٤، ٢٦٣، ٣٩٥، ٤٣٢، ٢، ١٧١ و ٣٨٣.

(٢) الكتاب ٤١٩، ١.

(٣) المصدر نفسه ١٢٤، ٢.

(٤) المصدر نفسه ٢٩٨، ١.

(٥) ينظر معاني القرآن ١٣، ٢٠٦ و ٢٧٠ و ٢٨٨ و ٤٦٥.

(٦) ينظر المقتضب: ٢، ٣٣٦، ٣٤٢، ج ٣، ٣١، ج ٤، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٨٣، ١٣٦، ١٤٥.

حروف الجر بقوله: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء"<sup>(١)</sup>.

ليجيء بعده الزجاجي الذي لم نجده يستخدم هذا المصطلح في كتابه الجمل إلا مرتين فقط<sup>(٢)</sup>. في حين استعمله في كتبه الأخرى<sup>(٣)</sup>. مما يدل على أنه لم يكن رافضاً له.

كما استعمله مجموعة من النحاة الذين جاءوا بعد الزجاج وابن السراج من أمثال أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup> والرماني<sup>(٥)</sup> والفراسي<sup>(٦)</sup> وابن جني<sup>(٧)</sup> والزمخشري<sup>(٨)</sup> وابن الأنباري<sup>(٩)</sup> وابن هشام<sup>(١٠)</sup>.

## ٢. الإضافة:

الإضافة عند النحويين العرب معناها الجر، وهي إسناد اسم إلى اسم بتنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه في تمام الاسم<sup>(١١)</sup>.

كان لاستعمال مصطلح الإضافة عند النحويين مدلولين:  
الأول: الجر، والثاني: ما عناه النحويون بتركيب الإضافة، أي إضافة

- 
- (١) الأصول ٤٠٨، وينظر ٤١٣، ١، ٤١٦ و ٤٢٢ و ٤٣٢ و ٣١٢ و ٩ و ٢٣٩.
  - (٢) ينظر الجمل: ٧٢، ٢٦٣.
  - (٣) ينظر الإيضاح: ٩٣. ومجالس العلماء ٦٦ و ٦٧ و ٨٣.
  - (٤) ينظر إعراب القرآن: ١، ١١٦، ١٢٠.
  - (٥) ينظر معاني الحروف: ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٧ و ٥٥ و ١١٨ و .
  - (٦) ينظر الحجة في علل القراءات ١، ١٤٢.
  - (٧) ينظر للمع: ١٠٧، ٩٥، ٩٤، ٨٣، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣.
  - (٨) ينظر المفصل ٨٢ و ٢٩١.
  - (٩) ينظر أسرار العربية ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤.
  - (١٠) ينظر أوضح المسالك ١، ١٢، ٢٨، ١٢٦، ١٧٤، ١٨١.
  - (١١) معجم المصطلحات العربية ٤٧.

اسم إلى آخر، بحيث يكون الأول مضافا عاملا بالثاني الذي هو المضاف إليه، وكلا المدلولين يتعلق بالجر.

والذي يعنينا هو استعمالهم لمصطلح الإضافة للتعبير عن الجر، وقد وجدت أنّ جميع البصريين يستخدمونه للدلالة على الجر بدءا من سيبويه إلى يومنا هذا<sup>(١)</sup>. وبعض النحويين يسمي حروف الجر بحروف الإضافة لأنها تضيف إلى الأسماء معاني الأفعال وشبهها من كل ما تتعلق به تلك الحروف<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر لنا سيبويه هذا الأمر عندما بين أنّ الخليل جعل حروف القسم (الواو والباء والتاء) من حروف الإضافة وعلل ذلك بقوله: "إنما تجئ بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به عما تضيف مررت به الباء"<sup>(٣)</sup>.

ومعنى هذا أنّ سيبويه نقل هذا المصطلح عن الخليل، فالخليل كان يطلقه على حروف الجر. كما كان يطلقه على "ياء المتكلم" في النصب والجر، عندما سأله عن قولهم عني وقدني وقطني ومني ولدني: ما بالهم جعلوا علامة إضمار المجرور هنا كعلامة إضمار المنصوب فقال: "إنه ليس في الدنيا حرف تلحقه (ياء الإضافة) إلا كان متحركا مكسورا، ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في (قط) ولا النون التي في (من) فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف لياء الإضافة متحرك"<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر الكتاب ١، (٢٧٦، ٢ و ٣٠٩ و ٢١٥، ٣). معاني القرآن للأخفش ١٤، ٣١٣، ٣١٨، المقتضب ٢، ١٨٥، والإيضاح ٩٣ واللمع ٨٠ والمفصل ٨٢.

(٢) ينظر شرح المفصل ٨، ٧ والنحو الوافي ١، ٧.

(٣) الكتاب ٤٩٧، ٣.

(٤) الكتاب ٣٧٠، ٢.

وقد أكثر سيبويه من استخدام الإضافة كاصطلاح لهذه الحروف في مثل قوله: "لام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء"<sup>(١)</sup>. وقد أطلق المبرد حروف الإضافة على حروف الجر فقال: "وأما حروف الإضافة التي تضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فمن، وإلى، ورب، وفي، والكاف الزائدة، والباء. . ." <sup>(٢)</sup>.

ونجد هذا الأمر يرد عند ابن السراج بقوله: "اللام: لام الإضافة، قال سيبويه ومعناها الملك والاستحقاق"<sup>(٣)</sup>.

ويذكر الرماني حروف الإضافة فيقول: "اللام الإضافة على أربعة أوجه . . ." <sup>(٤)</sup>.

وكذلك الحال بالنسبة إلى ابن جني في كتابه اللمع حيث يقول: "فهذه الحروف كلها تجر ما تتصل به وتضاف إليه تقول عجت من زيد"<sup>(٥)</sup>. ونرى ابن يعيش يسمي باب حروف الجر بحروف الإضافة<sup>(٦)</sup>. فيذكر لنا أن الباء من حروف الجر "يسمونها مرة حرف الصاق ومرة حرف استعانة ومرة حرف إضافة"<sup>(٧)</sup>.

### ٣. الخفض:

الخفض في اللغة: "الخفض ضد الرفع، خفضه يخفضه خفضاً فانخفض واختفض ... وفي التنزيل: "خافضة رافعة" (الواقعة آية ٣)

(١) الكتاب ٢،٢١٧ وينظر ١،١٢ و ١٠٦ و ٣،٢٥٥ و ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و ٣٨١ .

(٢) المقتضب وينظر ٢،٣٢١ و ٣،٢٢٧ و ٤،٣٤٠ .

(٣) الأصول ١،٤١٣ وينظر ١،٥٣ .

(٤) معاني الحروف ١٦٦ وينظر ٣٦ .

(٥) اللمع ٤٢ .

(٦) ينظر شرح المفصل ٨،٧-٥٤ .

(٧) المصدر نفسه ٨،٢٢ .

قال الزجاج: المعنى أنها تخفض أهل المعاصي وترفع أهل الطاعة، وقيل تخفض قوما فتحطهم عن مراتب آخرين ترفعهم إليها والذين خفضوا يسفلون إلى النار ... والخفض والجر واحد، وهما الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواصفات النحويين والاختفاض: الانحطاط بعد العلو". وقد فسر الكوفيون ومن تبعهم من البصريين سبب تسمية حروف الجر بالخفض، بقولهم: "لأنخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله إلى إحدى الجهتين"<sup>(١)</sup>. أي أنه تسمية صوتية.

يعد مصطلح الخفض من أحدث المصطلحات التي استعملها النحويون للتعبير عن الجر. فسيبويه والأخفش لم يستعملاه عندهم. وعلى الأرجح أنّ هذا المصطلح لم يستخدمه البصريون إلا في زمن المبرد، أي في نهاية القرن الثالث الهجري. فقد شاع استعماله عند المبرد بصورة واضحة. من ذلك قوله: "ولذلك كان ما لا ينصرف إذا كان مخفوضا فتح وحمل على ما هو نظير الخفض نحو مررت بعثمان وأحمر يا فتى"<sup>(٢)</sup>. وكذلك استعمل مصطلح الخافض بمعنى حرف الجر<sup>(٣)</sup>. ومصطلح المخفوض بمعنى الاسم المجرور<sup>(٤)</sup>.

وفي القرن الرابع الهجري، أخذ النحاة يستعملونه إلى حد أنّ شهرته فاقت شهرة مصطلح الجر مما دفع ابن السراج إلى قوله: "قولي جر وخفض بمعنى واحد"<sup>(٥)</sup>. بل تجاوز الزجاجي ذلك الأمر، فلم

(١) لسان العرب، مادة خفض ٤،١٥٤-١٥٥.

(٢) المقتضب ١،٢٤٨، وينظر ١،٢٦٥ و ٢،١٣٣ و ١٤٣ و ٣٠٢ و ٤،٢٥٥، ٣،١٧، ٣٩.

(٣) المصدر نفسه ٣،٦١ و ٣،٠٩ و ٢،٣٨ و ١،٣٢١ و ٣،٦٠ و ٦١،٦٢.

(٤) المصدر نفسه ٣،٦١ و ٣،٠٩ و ١،٣١٧ و ٤،٣٥ و ٣،٦١ و ٦٢.

(٥) الأصول: ١،٤٠٨ و ينظر ١،٤٦ و ٤٧ و ٥٥ و ٤١٥ و ٤٢٢ و ٤٢٥ و ٤٣٠.

يستعمل في كتاب الجمل غير مصطلح الخفض<sup>(١)</sup>. أما مصطلح الجر فلم يذكره في كتابه إلا مرتين كما أشرنا سابقا. والأمر نفسه نجده عند أبي جعفر النحاس<sup>(٢)</sup> أما بعد تلك الفترة فاستعماله كان أقل مما سبق، فالزمخشري لم يذكره في كتابه مطلقا. وهذا لا يعني أنه لم يستعمل، فقد استعمله أبو علي الفارسي<sup>(٣)</sup> وابن جنبي<sup>(٤)</sup> وبعض المتأخرين من أمثال ابن هشام<sup>(٥)</sup>.

### مصطلح الجر والإضافة والخفض :

مصطلح الجر أكثر المصطلحات التي تحقق لها التداول والشهرة على مر العصور، وهو مصطلح بصري قديم. وقد واظب النحويون بعد سيبويه على استعماله فلم يتخلف منهم عالم بصري واحد.

وهو مصطلح وثيق الصلة بنظرية العامل ومعنى الإضافة، إذ إن معناه في اللغة الجذب، والجذب يعني الإضافة، فعندما نجر شيئا ونسحبه إلينا، فإننا نجذبه نحونا، أي نضيفه إلى وجهتنا، لذلك يقال: السيل جار للضبع لأنه يدخل إلى وكره فيسحبه منه لشدته<sup>(٦)</sup>. وكذلك يفعل حرف الجر إذ يقوم بإضافة ما بعده إلى ما قبله، عملا ومعنى، ولهذا سمي جرا<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر الجمل: ٤٣، ٣١، ٢٢، ١٥، ٢، ٥، ١.

(٢) ينظر إعراب القرآن ١، ١١٦ و ١٣٥ و ٢٣٥.

(٣) الحجة في القراءات ١، ١٠٥.

(٤) الخصائص ١، ١٨٤.

(٥) أوضح المسالك ١٧٧، ٢-١٧٨.

(٦) ينظر لسان العرب (جر) ٢، ٢٤٠.

(٧) الإيضاح ٩٣.

أما مصطلح الإضافة فهو بمعنى مصطلح الجر، وهو قصير العبارة مثله ولكنه لم يشتهر شهرته؛ ويعود ذلك إلى أن مصطلح الإضافة يطلق على أكثر من مدلول: فهو يطلق على الجر، وعلى الإضافة: تركيب المضاف والمضاف إليه، ويطلق أيضا على النسبة في علم الصرف مثل عربي وعجمي . . غير أن هذه الازدواجية لم تقف مانع من استخدام النحويين له بمعنى الجر.

وإذا نظرنا إلى مصطلح الخفض فهو من المصطلحات المشهورة عند الكوفيين، ويعد النصف الأول من القرن الرابع الهجري العصر الذي كثر فيه استخدام هذا المصطلح بصورة واضحة في كتب النحاة، فمصطلح الخفض موضوع على أساس الناحية الصوتية كما أشرنا سابقا ولا ينظر فيه إلى معنى الجر لكن إلى ما يحدثه الجر من انخفاض.

ويذهب المستشرق يوهان فك إلى أن مصطلح الخفض قد ورد إلى المصطلحات النحوية عن طريق الخليل بن أحمد واكتسب شهرته عند البصريين والكوفيين على الرغم من أن شهرته الحقيقية كانت في الأوساط الكوفية<sup>(١)</sup>.

ويستدل على ما ذهب إليه يوهان فك ما روي عن الأصمعي عندما سأله الخليل عن الفرق بين الخفض والجر ففرق بينهما: بأن الخفض هو الشيء دون الشيء، كاليد إذا جعلتها تحت الرجل، والجر عنده أن تميل الشيء إلى الشيء. وتقيم شيئا مقام شيء، كقولك: "هذا باب البيت"، فالبيت أقمته مقام التنوين، والذي أريد أن نضيفه هو ما ذهب إليه النحويون واللغويون من أن معنى الخفض التسفل، ومعنى الجر: الإضافة، ولذا فعلامة الجر تكون في أسفل الحرف<sup>(٢)</sup>.

(١) العربية، للمستشرق يوهان فيك ٢٢.

(٢) مجالس العلماء ٢٥٣.

ونجد بعض الكوفيين يطلقون مصطلح (الصفة) على حروف الجر، فالفراء عند إعراب البسمة يقول: "فلا تحذفن ألف (اسم) إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى، ولا تحذفها مع غير الباء من الصفات وإذا كانت تلك الصفة حرفا واحدا مثل اللام والكاف"<sup>(١)</sup>.

ونرى ابن يعيش في شرحه للمفصل يعلل سبب تسمية هذه الحروف بحروف الجر والإضافة والصفة بقوله: "اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمى حروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات"<sup>(٢)</sup> بالرغم من نسبة مصطلح الصفة إلى الكوفيين عند بعض الباحثين إلا أن الأرجح بل المؤكد أن يكون من مصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي<sup>(٣)</sup>.

ولعل سبب عدم شيوعه عند البصريين؛ لئلا يكون منه ازدواجية في الدلالة والاستعمال خصوصا، فهو يستعمل عندهم للدلالة على النعت<sup>(٤)</sup>.

### ثالثا: مصطلح الجزم:

الجزم في الأصل: هو القطع، يقال: جزمت الشيء وجزمته وبترته وجذدته علمته، وفصلته، وقطعت بمعنى واحد، فكأن الجزم قطع الحركة عن الكلمة. ثم ضم إليه ما كان بحذف حرف على هذا؛ لأن حذف الحركة وحذف الحرف جميعها يجمعها الحذف.

(١) معاني القرآن ١،٢، ٣٧٥ وينظر ١،٣٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨،٧ وينظر ٤،٧٤ وينظر حروف المعاني ١٩٩.

(٣) ينظر المقدمة ٤٣.

(٤) ينظر الكتاب ٢،١١ و ١٢ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٣.

ويقول المازني: الجزم قطع الإعراب<sup>(١)</sup>، والمعنى الذي أوردته المعاجم للجزم يتوافق مع هذا المعنى فابن منظور يقول: الجزم: القطع، جزمت الشيء أجزمه جزماً: قطعتة، وجزمت اليمين جزماً: أمضيتها، وحلف يمينا حتما جزماً. وكل أمر قطعتة قطعاً لا عودة فيه فقد جزمته، وجزمت ما بيني وبينه أي قطعتة، ومنه جزم الحرف، وهو في الإعراب كالسكون في البناء تقول: جزمت الحرف فانجزم، فالحرف المجزوم آخره لا إعراب له - أي لا حركة - ومن القراءة أن تجزم الكلام جزماً بوضع الحروف مواضعها في بيان ومهل<sup>(٢)</sup>.

ويذكر ابن منظور أنّ المبرد قال: إنما سمي الجزم جزماً؛ لأنّ الجزم في كلام العرب القطع، يقال: افعل ذلك جزماً، فكأنه قطع الإعراب عن الحرف وذهب إلى هذا ابن سيده، غير أن أبا حاتم السجستاني ذهب إلى أن السبب في تسمية الجزم جزماً انه جزم عن المسند - وهو خط حمير - أو الكتابة الحميرية ومعنى جزم عنه قطع<sup>(٣)</sup>، وقد اختار ابن جني هذا المعنى على الرغم من تعليقه المقبول إلا أنه أقل شأناً من الرأي الأول لأنه مناس للمعنى اللغوي للجزم<sup>(٤)</sup>.

### حروف الجزم:

وهي من الحروف المختصة بجزم الفعل المضارع ولا تجزم غيره. ويظهر لمن يقرأ كتاب سيبويه أن هذا المصطلح منقول عن الخليل<sup>(٥)</sup>، وذلك من قوله: "سألت الخليل عن قوله: إن تأتني فتحدثني

(١) الإيضاح ٩٣ - ٥٤.

(٢) لسان العرب جزم ٢، ٢٧٧.

(٣) المصدر نفسه ٢، ٢٧٧.

(٤) سر صناعة الإعراب ٤٥.

(٥) ينظر الكتاب ٣، ٦٢ و ٢٨٧ و ٥٣٢.

أحدثك، وإن تأتني وتحدثني أحدثك، فقال: هذا يجوز، والجزم الوجه، ووجه نصبه أنه حمل الآخر على الاسم<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر سيبويه هذه الحروف مجملة في هذا النص، فقال: "هذا باب ما يعمل في الأفعال، فيجزمها، وذلك: لم، ولما، واللام التي في الأمر، وذلك قولك ليفعل "ولا" في النهي، ذلك في قولك: لا تفعل فإنما هما بمنزلة "لم" <sup>(٢)</sup>.

وقد عبر المبرد عن هذه الحروف بالتعبير الذي جاء به سيبويه والخليل فقال: "والحروف التي تجزم الأفعال، هي لم، لما، لا في النهي، واللام في الأمر" وحروف المجازاة وما اتصل بها على معناها<sup>(٣)</sup>.

وكذلك الحال بالنسبة إلى ابن السراج فقد استعمل هذا المصطلح في كتابه فقال: "ما يعمل في الأفعال فيجزمها: لم ولما، ولا في النهي، واللام في الأمر"<sup>(٤)</sup>.

وقد توسع الزجاجي في ذكر هذه الحروف "باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلية، وهي: لم، لما، ألم، ألما، ولام الأمر و (لا) في النهي وحروف المجازاة"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه ٣، ٨٨.

(٢) المصدر نفسه ٣، ٨.

(٣) المقتضب ٢، ٤٤-٤٥ وينظر أيضا ١، ٤٦، ٢، ٤، ٨٢، ١٣٥ و ج ٣، ١٦٦، ١٦٨ و ١٩٥، ج ٤، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥.

(٤) الأصول ٢، ١٦٢ وينظر ١٩٧.

(٥) ينظر الجمل ٢٠٧ وينظر أيضا ٢، ٥، ١٧، ١٨٥، ١٨٧، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١.

وقد ذكر هذه الحروف الرماني في كتابه معاني الحروف في مواضع متفرقة<sup>(١)</sup>، وقد استعمل ابن جنى<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> هذا المصطلح متابعين البصريين في ذلك.

فالجزم بشكل عام: علامة السكون - أي حالة انعدام الحركة - وقد أدرج النحاة الجزم في أقسام الإعراب لأنه يزول بزوال العامل الذي أحدثه، فإذا قلنا لم يضرب، فإن السكون التي في آخر الفعل يضرب هي المسببة عنا لعامل (لم) فهي علامة إعراب حتى إذا زال هذا العامل زال أثره. وعاد الفعل المضارع إلى إعرابه الأصلي وهو الرفع وذلك لوقوعه تحت تأثير عامل معنوي وهو مرفوع الفعل موقع الاسم.

وقد استعمل الجزم منذ القدم فهو من المصطلحات القديمة التي بدأ استعمالها منذ وقت مبكر، وقد ظل استعماله شائعاً عند جميع النحويين إلى يومنا هذا<sup>(٤)</sup>.

### حروف الصلة :

الصلة؛ بكسر الصاد: "عند أهل العربية تطلق على حرف زائد. قال الحلبي في حاشية المطول : "اصطلاح النحاة على تسمية حروف معدودة مقررة فيما بينهم مثل إن، أن، والباء في مثل كفى بالله شهيدا ونظائرها بحروف الصلة لإفادتها تأكيد الاتصال الثابت . .

(١) ينظر معاني الحروف: ٥٥ و ٨٣ و ١٠٠.

(٢) ينظر اللمع ٩٤، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٧.

(٣) ينظر المفصل: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٤) ينظر الكتاب ٨٥، ٣، ٨٧، ٨٨، ٩١. المقتضب ١٩، ٣، ٨٢، ٤. الجمل ١، الإيضاح ٩٣، إعراب القرآن ١٢٢، ١ والخصائص ٦٤٦٩، ٢، والمفصل ٣٢٢. وينظر الإنصاف ٦٠٢، ٢ و ٦٠٩ و ٦٢٨.

وبحروف الزيادة لأنها لا تغير أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته<sup>(١)</sup>.

على العموم مصطلح الصلة والحشو من المصطلحات المشهورة عند البصريين مع أنهما ينسبا في العادة إلى الكوفيين. ويقابلهما عند جماعة أهل البصرة الزيادة والحشو<sup>(٢)</sup>. أي أنها حروف زائدة والتي يكون دخولها كخروجها ليس له أثر في المعنى الإعرابي، وإنما معناها دلالي، فهي تزيد الكلام توكيدا وتقوية في نفس السامع أو المخاطب<sup>(٣)</sup>، ويسمى سيبويه هذه الحروف باللغو. ومن ذلك قوله في مثل قوله تعالى: "فبما نقضهم ميثاقهم"<sup>(٤)</sup>. وهي لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت شيئا لم يكن قبل أن تجيء من العمل وهي توكيد الكلام<sup>(٥)</sup>. أي أن (ما) هنا زائدة لا محل لها من الإعراب.

وهو يسمى صلة الموصول "حشوا" ومن ذلك قوله في (من، ما) يأتیان لحشوهما ولوصفهما: وكذلك من وما إنما يذكران لحشوهما ولوصفهما، ولم يرد بهما خلوين، ملزمة الوصف كما لزمه الحشو، وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى، ومن ثم كان الوصف والحشو واحدا<sup>(٦)</sup>.

ونجد هذا المصطلح يشق طريقه إلى ما بعد سيبويه، حتى إذا وصل إلى عهد المبرد نجده يستخدمه ويسميه بحروف الزيادة

(١) كشف اصطلاحات الفنون ٦،١٥٠.

(٢) شرح المفصل ٨،١٢٨.

(٣) ينظر الإعراب عن قواعد الإعراب ١٥٧.

(٤) النساء ١٥٥.

(٥) الكتاب ٤،٢٢. وينظر ٢،١٣٤ و ٣،٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٧٧ و ٧٩ و ١٤٠.

(٦) المصدر السابق ٢،١٠٦ وينظر ٢،١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و ٢٩٩ و ٣،١١١.

والحشو. فالزيادة مثل قوله في باب الاستثناء "ما جاءني من أحد إلا زيد على البدل، لأن (من) زائدة، وإنما تزداد في النفي، ولا تقع في الإيجاب زائدة فإذا قلت جاءني لم تقع (من) ها هنا زائدة"<sup>(١)</sup>.

والحشو في قوله: "فأما ما كان من هذه الأسماء منتهي الاسم الأول منه ياء كقولك: ما لي قلا، وأيادي سبا ويادي بدا، ومعد يكرب فإن الياءات تسكن لأنهن في حشو الأسماء فعلى هذا تقول في الحشو بالإسكان تقول هذا معد يكرب فاعلم"<sup>(٢)</sup>.

وقد أورد ابن السراج هذه الحروف مطلقا عليها مصطلح الزيادة في مثل قوله: "وأما دخوله زائدا فنحو قوله تعالى "فبما رحمة من الله" والزيادة تكون لضروب"<sup>(٣)</sup>.

وعبر الزجاجي عن هذه الحروف بمصطلح الصلة فيذكره في حديثه حرف الجر يخبر كان وأخواتها فيقول: "لا تؤثر هذه الحروف في الجمل وإذا وقع بعد هذه الحروف حرف خفض، كان ما بعد المخفوض مرفوعا اسما لها، وكان المخفوض خبرا لها، كقولك: "كان في الدار زيد" فإن جئت بعد المرفوع بخبر نصبه، وكان الخافض صلة له: فتقول: "كان في الدار زيد جالسا"<sup>(٤)</sup>. وهو يسميها أحيانا بالزيادة في مثل قوله: "اعلم أن (أيا) تحكى بها النكرات، كما تحكى المعارف لـ (من) إلا أنها تخالف (من) قرارها لا تحلقها الزيادة في الوقت كما تلحق (من)"<sup>(٥)</sup>.

(١) المقتضب ٤،٤٢٠ وينظر ٢،١٥٢.

(٢) المصدر نفسه ٤،٢٢.

(٣) الأصول ١،٤٣ وينظر ٢،٦٣ و ٢،٥٨.

(٤) الجمل ٤،٣ وينظر ١٦٧.

(٥) المصدر نفسه ٣٣٨.

وفي هذا القول نرى الزجاجي يفسر معنى (حروف الصلة) من خلال أن بعض الحروف تفيد معنى الربط والصلة من بعض الأحيان وعلى الأرجح أن هذه التسمية - حروف الصلة - ناتجة عن المعنى الذي تؤديه هذه الحروف.

وإذا تصفحنا كتاب معاني الحروف للرماني نجده يسمي هذه الحروف بحروف الزيادة، ومن ذلك حديثه عن مواضع زيادة الباء ومنها أن تدخل على الفاعل في مثل قوله تعالى: "كفى بالله شهيدا"<sup>(١)</sup>. والمعنى: كفى الله، فالباء دخلت للتوكيد<sup>(٢)</sup>. وقد يسمي هذه الحروف باللغو ومن ذلك قوله أن (ما) قد تأتي لغوا في مثل قوله تعالى: "فبما رحمة من الله لنت لهم"<sup>(٣)</sup> أي فبرحمة<sup>(٤)</sup>.

إلا أننا نجده في موضع آخر يسميها بحروف الصلة. وذلك عند حديثه عن "وجوه ما" فقال: وأما التي للصلة فنحو قوله عز وجل: "فبما نقضهم ميثاقهم" أي بنقضهم وكذلك: "فبما رحمة من الله لنت لهم" أي فبرحمة من الله<sup>(٥)</sup>.

ولم نجد لهذا المصطلح أثراً في كتاب اللمع لابن جني. ففي حين أنه ذكره في الخصائص وسماها بحروف الزيادة فقال: "وقد كثرت زيادة (ما) توكيدا كقوله تعالى: "فبما نقضهم ميثاقهم"<sup>(٦)</sup> وقوله سبحانه وتعالى: "عما قليل ليصبحن نادمين" قال جل وعز: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" فالباء زائدة.

(١) النساء ٧٩.

(٢) ينظر معاني الحروف ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٦٨، ٨٤، ٩٧، ١٦٤.

(٣) آل عمران ١٥٩.

(٤) ينظر معاني الحروف ٩٠.

(٥) المصدر نفسه ١٥٥.

(٦) الخصائص ٢، ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣٨٤.

واستخدم الزمخشري مصطلح الصلة<sup>(١)</sup>. أما الاسترباذي فقد رفض كون هذه الحروف زائدة فهي عنده لا بد لها من فائدة إما معنوية لتأكيد المعنى أو لفظية لتزيين اللفظ<sup>(٢)</sup>.

وقد يطلق النحويون مصطلح الزيادة على حروف الزيادة التي تدخل على الكلمة والمجموعة في قوله: "سألتمونيها" ومن ذلك قول سيبويه في "باب تحقير بنات الخمسة": "واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها في التحقير فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة، وذلك قولك في غضر فوط غضيرف كأنك حقرت غضرف وكذلك الخزعبيلة تقول خزيعبية ولا يجوز خزيعية لأن الباء ليس من حروف الزيادة"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر المفصل ٣١٢ وينظر شرح المفصل ٨،٢٤ و ٢٥ و ٣٠ و

١٢٨ - ١٣٩.

(٢) ينظر شرح الكافية ٤،٤٣٢-٤،٤٣٣.

(٣) الكتاب ٣،٤٤٩ و ٤٣٥.

## الخاتمة

- وبعد يمكن أن نجمل ما توصلنا إليه من أهم الخصائص التي امتاز بها المصطلح النحوي في تلك المراحل بما يلي:
١. أن معظم مصطلحات النحاة نحو الجر والعطف وغيره هو ناشئ من معنى التركيب اللغوي الذي وضع من أجله، أي أن وضعهم للمصطلح كان مبنياً على المعنى الدلالي له.
  ٢. أن بعض المصطلحات ناشئة من نظرتهم إلى العمل والوظيفة التي يؤديها المصطلح في الجملة، وذلك عائد لتأثرهم بنظرية العامل والمعمول.
  ٣. شيوع عدد من المصطلحات لتدل على أسلوب من الأساليب كالجر والعطف مثلاً ربما يعود سببه لكثرة استخدامهم لها في كلامهم، واعتمادهم عليها في التعبير عن أشياء مختلفة تحمل معاني متعددة، فعبروا عنها بمصطلحات مناسبة وقريبة من المعنى المستعمل في حياتهم اليومية.
  ٤. قد تعكس لنا مسألة تعدد المصطلحات للأسلوب الواحد شخصية النحوي وثقافته في ذلك الزمن، النابعة من تمكنه من اللغة وقدرته على الابتكار ووضع المفردات المناسبة لكل ظاهرة من الظواهر العربية، فوجد البصريين لهم مصطلحات خاصة بهم كذلك الأخر نفسه عند الكوفيين، وهو أمر ينبأ عن اتساع المدركات العقلية للعربي المهتم بلغته وفكره.
  ٥. هناك مصطلحات لم تلق قبولا واسعا مقارنة بمصطلحات أخرى، فشاعت مدة معينة من الزمن، ثم انقرضت ولم يعد لها قيمة في الاستعمال النحوي.
  ٦. أما بالنسبة إلى استقرار كثير من المصطلحات فإنه يعود إلى قربه من الظاهرة المعبرة عنها، إضافة إلى قصر العبارة وشموله للمعنى المراد به.

## المراجع

- ١, القرآن الكريم.
٢. أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأتباري، تحقيق محسن محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
٣. الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة رسالة.
٤. الإعراب في جدل الإعراب، ابن هشام الأنصاري، رشيد العبيدي، دار الفكر ١٩٧٠م.
- ٥، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق إبراهيم الأتباري القاهرة ١٩٦٣م، المؤسسة المصرية العامة.
- ٦، إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م.
٧. الإنصاف في مسائل الخلاف، أبي البركات الأتباري، محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٨٢م.
- ٨، أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، محمد محي الدين عبدالحميد الزجاج، ١٩٨٠، دار الندوة الجديدة، بيروت.
٩. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق مازن مبارك، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، مصر ١٩٥٩م.
- ١٠، التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ط ١، ١٩٧٨م.
- ١١، الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة دار الأمل.

١٢. الحجة في القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني دار المأمون للتراث، بيروت ط ١٩٨٤م.
- ١٣، حروف المعاني محمود سعد، دار المعارف الإسكندرية، الفقه.
١٤. الخصائص، ابن جني، دار الهدى، بيروت، لبنان، د.ت.
- ١٥، درس النحوي في بغداد، مهدي المخزومي، مطبعة العون، بغداد ١٩٩٧م.
١٦. سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، دار العلم، دمشق ط ١، ١٩٨٥م.
١٧. شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٩٦م.
- ١٨، شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت.
١٩. العربية، يوهان فيك ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٠ هـ.
- ٢٠، الكتاب ، لسبويه ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٨م.
- ٢١، كشف اصطلاحات الفنون، تأليف محمد علي الفاروقي التهانوي، وضع الحواش أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
٢٢. الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش ورفيقه دمشق ط ١، ١٩٧٤م.

- ٢٣، لسان العرب، ابن منظور، مجلد (٩) دار ضياء للتراث العربي، بيروت، لبنان ط٢، ١٩٩٣م.
- ٢٤، اللغة، ترجمة الدواخلي والقصاص، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٥، اللع، ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
٢٦. مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٤٨م.
٢٧. مجالس العلماء، أبي القاسم الزجاجي، عبد السلام هارون ١٩٦٢م.
- ٢٨، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، تأليف مهدي المخزومي، ط٢، ١٩٥٨م، منشورات مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر.
٢٩. المذكر والمؤنث، أبي البركات محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق طارق عبد عون الجنابي، جامعة الموصل، مطبعة العاني، ١٩٧٨م.
- ٣٠، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨١م.
٣١. معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط١، نهضة مصر، القاهرة.
٣٢. معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق فائز فارس ط١، ١٩٧٩م.
٣٣. معاني القرآن، أبي زكريا الفراء، عالم الكتب، بيروت ط٢، ١٩٨٠م.

٣٤. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة كامل  
المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
٣٥. معجم النحو، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع،  
بيروت ط٢، ١٩٨٢م.
٣٦. المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، ط٢، دار الجيل،  
بيروت بدون تاريخ.
٣٧. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد  
عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
٣٨. مقدمة في النحو، تأليف خلف الأحمر، تحقيق عز الدين  
التنوفي، دمشق ١٩٦١م.
٣٩. النحو المصفى، د. محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة،  
١٩٩٢،
٤٠. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية  
المتجددة، ج١، عباس حسن، ط١٣، دار المعارف مصر  
١٩٩٦م.